السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٩ ذي الحجة ١٣٥١ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 24 Avril 1933

التاريخ يعيد نفسه

«عبداويون»! ثم «وهابيون»!

ثم مـــاذا؟ لا نـــدري . والله!

بقلم الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لما قفلنا من الحجاز وحللنا بقسنطينة عام ٣٢ وعزمنا على القيام بالتدريس ادخلنا في برنامج دروسنا تعليم اللغة وادبها والتفسير والحديث والاصول ومبادي التاريخ ومبادي الجغرافية ومبادي الحساب وغير هذا ورأينا لزوم تقسيم المعلمين الى طبقات واخترنا للطبقة الصغرى منهم بعض الكتب الابتدائية التي وضعتها وزارة المعارف المصرية واحدثنا تغييرا في اساليب التعليم واخذنا نحث على تعلم جميع العلوم باللسان العربي والفرنسي ونحبب الناس في فهم القرآن وندعو الطلبة الى الفكر والنظر في الفروع الفقهية والعمل على ربطها بادلتها الشرعية ونرغبهم في مطالعة كتب الاقدمين ومؤلفات المعاصرين — لما قمنا بهذا واعلناه قامت علينا وعلى من وافقنا قيامة اهل الجمود والركود وصاروا يدعوننا للتنفير والحط منا «عبداويين» دون ان اكون — والله — يوم جئت قسنطينة قرأت كتب الشيخ محمد عبده الا القليل فلم نلتفت الى قولهم ولم نكترث لانكارهم على كثرة سوادهم وشدة مكرهم وعظيم كيدهم، ومضينا على ما رسمنا من خطة وصمدنا الى ما قصدنا من غاية وقضيناها عشر سنوات في الدرس لتكوين نشء علمي لم نخلط به غيره من عمل آخر فلما كملت العشر وظهرت — بحمد الله — نتيجتها رأينا واجبا علينا ان نقوم بالدعوة العامة الى الاسلام الخالص والعلم الصحيح الى الكتاب والسنة وهدي صالح سلف الامة وطرح البدع والضلالات ومفاسد العادات فكان لزاما ان نؤسس لدعوتنا صحافة تبلغها للناس فكان المنتقد وكان الشهاب ونهض كتاب القطر ومفكروه في تلك الصحف بالدعوة خير قيام وتحدوا بكتاب الله وسنة رسوله (ص) اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، وكانت هذه المرة غضبة الباطل اشد ونطاق فتنته اوسع وسواد اتباعه اكثر وتمالا على دعاة الحق الجمود والبدعة وعليهما جبت صروح من الجاه، ومنهما جرت انهار من المال، واصبحت الجماعة الداعية الى الله يدعون من الداعين الى انفسهم «الوهابيين» ولا والله ما كنت املك يومئذ كتابا واحدا لابن عبد الوهاب ولا اعرف من ترجمة حياته الا القليل ووالله ما اشتريت كتابا من كتبه الى اليوم، وانما هي افيكات قوم يهرفون بما لا يعرفون ويحاولون من اطفاء نور الله مالا يستطيعون وسنعرض عنهم اليوم وهم يدعوننا «وهابيين» كما اعرضنا عنهم بالامس وهم يدعوننا «عبداويين» ولنا اسوة بمواقف امثالنا مع امثالهم من الماضين

ولما كان من سنة القرآن الحكيم التنبيه على مشابهة اللاحقين من الناس للسابقين في منازعهم واهوائهم وكثير من احوالهم حتى كان التاريخ يعيد نفسه باعادة ذلك منهم وجاء ذلك في مثل قوله تعالى «كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به» وقوله «تشابهت قلوبهم» وغيرها، لما كان هذا من سنة القرآن فتحنا هذا الباب من الصحيفة تحت عنوان «التاريخ يعيد نفسه» لننشر فيها — ما امكننا — النشر قصصا عن حياة رجال السنة المصلحين مع دعاة البدعة المبطلين، تزيد العالم المصلح ثباتا على الحق، والقارئ الصادق تبصرة في

(البقية على الصفحة ٨)

هل نحن فى حاجة الى الاصلاح اليوم

ام في غنى عنه ؟؟

(وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون) « قرآن كريم »

للاستاذ العقبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

يعلم كل من له ادنى مسكة من العقل وانل شعور بالحياة ان الامة الجزائرية قد بلغت فى دور انحطاطها المادي والادبي منذ امد طويل — الى اقصى دركات الانحطاط والتسفل ووصلت الى منتهى ما تصل اليه الامم المتدهورة فى مهواة شقوتها ، الفاقدة كل اسباب عزتها ، ومن حاول نكران هذا فقد كابر في الحقيقة وانكر المحسوس المشاهد .

ولا ريب عند العقلاء فى ان للرقي والتقدم اسبابا كما ان للتدلي والتأخر عللا وموجبات .

فما هى هذه العلل التى اخرت هذه الامة ؟ وما هى موجبات تدهورها وانحطاطها كل هذا الامد الطويل ؟.

اتفق البادي والحاضر . والاعمى والبصير . والطرقي والمصلح . على ان الامة الاسلامية (حيثما كانت) لم تتأخر الا بتركها لدينها واتباعها لسبل تفرقت بها عن سبيله . كما انهم يتفقون فى طلب الهداية من الله الى الصراط المستقيم في كل ركعة من صلواتهم ، وكل (فاتحة) ودعوة من دعواتهم . ويعلمون جميعا ان الصراط الذي تطلب الهداية اليه من الله انما هو صراط المنعم عليهم . من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين . لا صراط آبائنا الاولين ، وجدادنا الاقدمين (ولو كانوا للشريعة مخالفين وعن احكام الدين بعيدين). اؤلئك الذين يريد البعض منا ان نقلدهم فى كل ما قالوه او فعلوه بل فى كل ما نسب اليهم ونقل لنا عنهم . والحال انهم والمتحدثون ليسوا بمعصومين .

ولكنهم كغيرهم من الذين يسهون وينسون ، ويخطؤن ويغلطون . وقد ينسب اليهم ما هم منه بريؤن ، ولنا ان نتساءل: هل استجاب الله دعاء المسلمين وهداهم صراطه المستقيم — وقد طال ما الحوا على الله فى طلب الهداية اليه — ام هم في ظلالهم يعمهون ، وعن هدايته بعيدون ؟؟...

يقول الله فى صادق وعده للمؤمنين المهديين لسلوك سبل النجاة — لاطرق الهلاك — : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) . ويقول : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) . ويقول: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) . ويقول : (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) . الى غير ذلك من الآيات الكثيرة الناطقة بما للمؤمنين المهديين (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) من الثواب العاجل والآجل .

ولا شك ان المؤمنين الذين هذه صفاتهم وذلك جزاؤهم عند ربهم قد سبقونا بايمانهم الصحيح وهدايتهم الى صراطه المستقيم . فكان لهم ذلك الفتح من الله وذلك النصر المبين . وكان لنا ما نحن فيه من مقت وخزي وعذاب مهين . ذلك لان المسلمين فيما سبق تمسكوا بدينهم وعملوا بكتاب الله وسنة نبيهم متحدين متفقين فى العقيدة والعمل . فافلحوا وفازوا . واضاع المتأخرون منهم العمل بالكتاب والسنة وتفرقوا شيعا ، واحدثوا لهم طرقا كثيرة . ومذاهب شتى ذهبوا معها الى عقائد غير عقائد القرءان ، واعمال ما انزل الله بها من سلطان ، فصب عليهم ربك سوط العذاب . وخسروا ذلك الخسران البعيد . وقد مضى حين من الدهر والامم الاسلامية عموما . وامة الجزائر خصوصا تعاني من العذاب وتذوق وبال امرها بما فرطت فى جنب الله . واضاعت من دينها ، ولقد كان حقا على الخاصة من رجال الامة ان ينتبهوا لما نزل بهم وحل بساحتهم وكان حقا عليهم ان يدعوا العامة الى ما فيه صلاحها واصلاحها عملا بالواجب الانساني . وقياما بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وخواص كل امة هم المسؤلون عن دهمائها والمكلفون بارشادها وهدايتها الى ما فيه خيرها وسعادتها .

فمن هم خواص هذه الامة الجزائرية وماهى اعمال اصلاحهم وارشادهم يا ترى؟؟...

خاصة الامة فى بلادنا ثلاث طبقات: طبقة رجال الادارة (المخزن) وهؤلاء لا تعتمدهم الامة في دينها . ولكنها تحتاجهم فى امر الدنيا فقط . والطبقة الثانية طبقة الرؤساء الروحيين وهم الذين استحوذوا على عقول الامة منذ بعدت عن العلم وألفت الجهل لما جاؤها به من تعاليم وتقاليد تغر الجهلاء وتخدع البسطاء فملكتهم قيادها وقلدتهم ذلك التقليد الاعمى في كل ما قالوه او فعلوه من دون ان تهتدي بعلم اوكتاب منير . فساروا بها في تلك الطرق المفرقة . والمذاهب المشتتة حتى اوردوها موارد الهلاك ولم يكونوا فى يوم من الايام في جريمتهم مفكرين ولا على ما لحق الامة من جرائها بمحزونين ولا آسفين . وبعيد ان تكون الهداية من قبل من كانوا هم سبب كل ضلال وكل افتراق . فأمة الجزائر لا ترشد على يد هؤلاء ، ولا تصلح من ناحية سلوكهم

ألبتة . الا اللهم اذا ثابوا الى رشدهم ، وانابوا الى ربهم • فاعتصموا بحبله المتين واتحدوا في (التوحيد) وكانوا في اجتماعاتهم وجمعياتهم للدين لا عليه • فانه اذ ذاك يستعان بهم وبتشكيلات طرقهم على توكيد كلمة الامة وجمع شملها في دائرة عقيدة القرآن وسنة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وآله وسلم.

اما الطبقة الثالثة فهي طبقة العلماء العارفين باحكام الدين واسرار شريعة سيد المرسلين • الشاعرين بواجبات الحياة العالمين بكل ما تسعد به الامة وتشقى • وهؤلاء وحدهم هم الذين يقدرون «باذن الله» على انتشال الامة من هوتها السحيقة وانقاذ الشعب من حالته التعيسة • فيصلحون بالعلم فساده ويهدونه بنشره وتعليمه الى مكارم الاخلاق وسنن التقدم والرقي في هذه الحياة • كما يقدرون على تطهير المجتمع من عقائد الزيغ ودرن الاشراك بالله • وقد كان هذا شأنهم اينما وجدوا وحلوا وكانت بينهم وبين فريق الرؤساء الروحيين منافسات كثيرة ، ومناقشات في مهاجمات كبيرة قبل اليوم • وكانت الحرب بينهم وبين خصومهم سجالا ودولا كما هي عادة الله في خلقه . وكثيرا ما تغلب العلماء على هؤلاء الرؤساء فكان من وراء غلبهم الخير العميم والصلاح للامة . وما تغلب الفريق الثاني عليهم «لعلة من العلل وسبب من الاسباب» الا ورجعوا بالامة الى الوراء ، وصبوا على رأسها كل رزية وبلاء . ووقائع طبقة العلماء مع طبقة الرؤساء الروحيين «من يوم وجدوا» من قضايا التاريخ التي لها الصدر منه في كل وقت وحين . وقد كان صوت العلماء في الجزائر ردحا من الزمن خافتا . وكان عددهم قليلا . وكان منهم من لا يقدر على الجهر بكلمة الحق والصدع بها . ولكنهم اليوم والحمد لله كثير • وهم في عصر «الحرية والعدالة» وقد وجد منهم من تاخذه في الله لومة لائم • ومن يقول الحق ولا يبالي • فهل يجمل بهم السكوت • ولزوم البيوت ، حتى ياتيهم الموت ، وهم جامدون هامدون مستسلمون للرؤساء الروحيين ومسلمين امر الامة اليهم «واكثر هؤلاء جاهل ضال وجبار عنيد» الم يجب عليهم ان يصلحوا ما افسد الناس من امر دينهم • وينهضوا بامتهم الى مستوى العلم الصحيح والعمل الصالح ، وصعيد مشاركة الامم الحية ومجاراتها في كل تقدم ورقي ؟؟...

واذا الزمنا هؤلاء العلماء بالسكوت وانتظار الموت فهل نحن في حاجة الى الاصلاح اليوم ام في غنى عنه ؟؟.

واذا لم يقم العلماء في وقت تعين عليهم القيام فيه باصلاح ما فسد ورأب ما تصدع فمن ذا الذي يقوم به من طبقات الخواص في هذه الامة ؟؟.

وهل يكون العلماء برءاء من المسؤلية عند الله وغير مؤاخذين «يوم لا ينفع مال ولا بنون» اذا هم لم يعملوا للاصلاح ويكونوا من الصالحين ؟..

وهل تحقق للامة في مجموعها النجاة ام تهلك مع الهالكين ؟. الحق • والحق أقول : ان الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون هم الهالكون • والمصلحون هم اولياء الله الذين لا خوف علهم ولا هم يحزنون • لان الله عز وجل يقول : «فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون» • وهو الذي يقول : «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون» • صدق الله مولانا العظيم .

«الجزائر» الطيب العقبي

بريد السنة

(ننشر هنا ما يرد على الادارة من رسائل اعضاء الجمعية ومؤيديها في المواضيع التي تناسبها تارة نفس الرسالة وتارة مضمونها)

العلامة النحرير والمجاهد الكبير محي السنة ومدافع ما اميتت البدعة بعد انتشارها الاستاذ الشيخ عبد الحميد باديس والفضلاء الكرام اعضاء جمعية العلماء الاعلام — عليكم منا اتم السلام — ما بدأ كوكب الاسلام واشرقت شمس السنة بجهادكم مدى الليالي والايام

وبعد فاني لم ار قربانا في هذا الوقت الذي انعكست فيه الحقائق وصارت السنة التي هي سنة حقا بدعة عند اهل الضلال والبدعة هي السنة بل هي الدين بعينه عندهم ايضا افضل واولى من التمسك بالسنة ونشرها بين افراد الامة باي وجه كان وهذا هو الدين بعينه وهو قربان المتقين الذي لا يتقبله الله الا منهم وما سوى ذلك فضلال في ضلال ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله الاية وهذا هو الجهاد الذي ورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم من رواية ابي هريرة المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد ذكره القاضي عياض في الشفاء اول الجزء الثاني وذكر ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها .

ويؤخذ منه ان المتمسك بالبدعة يدخله النار بل هو صريح قوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث المشهور المعروف عند المتمسكين بالسنة والداعي اليها

وقد عقد القاضي عياض في الشفاء فصلا شافيا فقال: «واما وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فآمنوا بالله ورسوله النبيء الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله تسليما اي ينقادوا لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقاد وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

(البقية على الصفحة ٦)

بمناسبة اضطهاد اليهود فى المانيا

بين العرب واليهود

« الصهيونيون » يستعمرون لغتنا ايضا

للاستاذ الزاهري عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(من سنة الاسلام الرحمة والاحسان ، عموما وعلى كل حال . فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : ارحموا من في الارض يرحمكم من فى السماء . وقال : ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة . فكان المسلمون اهل رحمة واحسان عن عقيدة توارثوها حتى صارت فيهم كالخلقة . فكانوا فى فتوحاتهم ارحم فاتح وفى حكمهم ارحم حاكم وفى جميع معاملتهم ارحم معامل . وفى تاريخ حياة اليهود معهم من يوم الاسلام الاول الى يوم الناس هذا وتاريخ اليهود مع الامم الاخرى — دليل ناطق بما امتاز بهم المسلمون من العدل والرحمة والاحسان . وقد عرض الاستاذ الزاهري في مقاله هذا الى بيان هذه الحقيقة ليجليها ببيانه للعيان وليزداد المسلمون تمسكا بعقيدتهم وخلقهم من الرحمة والاحسان مع جميع الناس على اختلاف الملل والاجناس «ع»)

اجتمعت ذات يوم من ايام الصيف الماضي بجماعة من اليهود فى وهران واخذنا نتجاذب اطراف الحديث ، حتى وصلنا الى موضوع اضطهاد اليهود ، وانت اذا طال بك الحديث مع اي يهودي لابد ان يصل بك الى هذا الموضوع . والحديث عن اضطهاد اليهود اصبح من شعائر الدين عند اليهود ، فهم يحفظون جميع المصائب والنكبات التى حلت بهم وبابائهم الاولين ، وهم يعرفون هذه المحن ، ويعرفون ايامها وتواريخها ، ويلقنونها اطفالهم الصغار . وفى الحق ان جميع اعياد اليهود ومواسمهم هي كلها ايام حزن وحداد ، وليست ايام فرح وسرور . ويعجبني من هذا ان اليهود لا ينسون ما يحل بهم من رزء او مصاب ولا من يعاملهم بالشر والقسوة والاذى . ولعل هذا هو سبب احتفاظهم بكيانهم الى الآن . والعرب على خلاف ذلك ، ينسون كثيرا ، فكم من محن ونكبات نزلت بهم فنسوها لحينها ، ولم يعودوا يذكرونها . وسمعت باذني عربيا مسلما له مكانة عند الناس ينهى عن رواية تلك القصيدة الباكية الحزينة التى تذكرنا بفجيعة العرب بالاندلس ، والتى طالعها : « لكل شيء اذا ما تم نقصان . » بحجة انها تثير الشجون والاحزان . ولو انه كان عاقلا لعلم ان هذه القصيدة وامثالها من المراثي المبكية هي مما يجب على كل مسلم ان يستظهره ويحفظه على طرف الثمام .

اليهود قد اسرفوا فى التظلم والشكوى ، حتى انهم اذا سمعوا باتفه حادث هاجوا وماجوا وقالوا انها مذبحة يهودية . والعرب قد اسرفوا فى الصبر والاحتمال حتى انه لينزل بهم اعظم المصائب وافدح الخطوب ، ولا تسمع لهم شكاية ولا انينا . واذا اشتكوا وتظلموا فما هي الا لمحة وتغيب »

وبعد مباحثة مع هؤلاء اليهود اعترفوا انه لولا ان الاسلام حضن اليهود وعطف عليهم لما بقيت منهم اليوم باقية . وقال احدهم : ان الاتراك الذين عطفوا على اليهود فى محنتهم وجلائهم من الاندلس . انما فعلوا ذلك لانهم «ساميون» يمتون الى اليهود بصلة القربى . فنفيت انا هذا التعليل ، وقلت لهم ان الاتراك والعرب لو لم يكونوا مسلمين لما عطفوا على اليهود ، فالاسلام هو الذي جعل فى قلوبهم الرأفة والرحمة .

ومن اكبر الاسباب التى تحمل بعض الغربيين على اضطهاد اليهود هو انهم مسيحيون يرون في اليهود قتلة المسيح عليه السلام .

واليهود اليوم فى الجزائر يتمتعون بكل الحقوق السياسية التي يتمتع بها الفرنسيس والتى حرم منها العرب اهالي البلاد ، ولم ينالوا منها شيئا . غير ان اليهود الذين انعمت عليهم الحكومة الفرنسية انعاما بهذه الحقوق ليسوا هم الآن باحسن حالا مما كانوا عليه قبل الاحتلال . فهم على عهد حكومة الاسلام كانت لهم في الجزائر ذاتية دينية او هي قومية يهودية وكانوا يختصمون الى محكمة الاحبار والربيين فتحكم بينهم بحكم التوراة في كل ما يقع بينهم من خصام . ولم يكن الحاكم المسلم ليتداخل فى امورهم الا اذا كانت القضية بين مسلم وبين يهودي ، اما اليوم فقد خسروا لقاء هذه الحقوق السياسية ذاتيتهم التى يكون اليهودي بها يهوديا ، فاذا اختصم يهودي مع زوجته نظر في قضيتها القاضي الفرنسي وليس القاضي اليهودي . وذكرت لهم ان محاكم الاحبار هذه لا تزال باقية الى اليوم في تونس والمغرب الاقصى . وأتيتهم بشواهد من التاريخ تثبت لهم ان القضاة المسلمين كانوا فى اكثر الاحيان يحكمون لليهودي على المسلم ظلما بغير حق ، وذلك لانهم يعتقدون ان اليهودي دائما مظلوم ، ولا يمكن ان يكون ظالما .

وكان اليهود مقربين من ولاة الجزائر ، وكانت لهم الكلمة المسموعة عند

أمرائها المسلمين ، اما على عهد مصطفى باشا فقد كان الامر كله بايدي اليهود

وكانت الحرف والصنائع الشريفة كلها بايديهم لان العرب كانوا يشتغلون بالفلاحة وما اليها من تربية المواشي ، اما التجارة الجزائرية كلها : صادرها ووارداها فلم يكن لليهود فيها منافس ولا شريك ، وكان اللصوص وقطاع الطرق ربما انقضوا على قافلة تجارية لاخوانهم العرب المسلمين فاستباحوا دماء رجالها وجعلوا اموالها واسلابها نهبا مقسما ، ولكن اذا كان فى القافلة يهودي فانهم يتركونه وشأنه . ولا يمسونه بسوء ، لا فى نفسه ولا فى ماله ، واذا قيل لهم ان القافلة كلها لليهودي ، وان رجالها اجراؤه فانهم يرجعون من حيث اتوا ، وقد رضوا من الغنيمة بالاياب ، وذكرت لهم ان ربيا في تلمسان قال لي ان اليهودي كان يقطع المسافات البعيدة وهو يحمل معه الذهب الوهاج ، ومع ذلك فلا يصيبه مكروه ولا يناله فى طريقه اذى . وذلك لان المسلمين يعتقدون ان اليهود هم فى (ذمة) الله والرسول (ص)

وكان اليهود بعد ذلك يستوردون من الخارج جميع السلع والصنائع التى تروج فى هذه البلاد ، ومن جهة اخرى كانوا يشترون المواشي والحبوب وسائر محصولات الجزائر ويصدرونها الى فرنسا وايطاليا وغيرها . فكانوا يربحون مئات الملايين فيما يستوردون وفيما يصدرون ، من غير ان يكون لهم في ذلك مزاحم ولا مثيل . واليهودي الذي اقرض حكومة فرنسا سبعة ملايين من الفرنكات الذهبية وكان اقتضاؤها سببا للاحتلال ، قد ذكر بعض المؤرخين عنه انه كان اقرض ايضا حكومة ايطاليا مبلغا ضخما من المال . واقرض كذلك حكومة الجزائر نفسها مبلغا جسيما ، وانه كانت له ديون اخرى ذات بال على كبار التجار في الجزائر وفي اوربا ، وانه كان يملك سفائن ومراكب بحرية كثيرة . وانه كان يملك قصورا فخمة ، وجنات وارفة الظلال ... ومعنى هذا انه كان صاحب ثروة طائلة تقدر بنحو مليار من الذهب او تزيد ، وليس فى الجزائر اليوم يهودي واحد تبلغ ثروته هذا المبلغ الهائل العظيم على انه ليس هو اليهودي الوحيد الذي اثرى هذا الاثراء الفاحش على عهد الحكومة الاسلامية فى الجزائر ، فهنالك اغنياء اخرون من اليهود قد نالوا يومئذ اقصى ما منتهم به انفسهم من الثروة والنعيم ، ومن النفوذ والجاه ، ولا تزال الى اليوم فى الجزائر جنات وقصور تسمى باسمائهم كانوا يملكونها قبل الاحتلال . وهى لا تختلف في عظمتها وجلالها عن اروع القصور ولا عن احسن الحدائق التى كانت للامراء والملوك المسلمين فى هذه البلاد .

وليس فى الدنيا كلها من ينكر ان العرب هم ارحم وارحب باليهود صدرا ولاسيما بعد ان يتصفح كتب الادب العربي في كل عصوره من يوم نشاته الى اليوم ، ويتتبعه في كل قطر من الاقطار العربية مدة اربعة عشر قرنا كاملا ، ثم لا يجد بين كتبه التي تعد بمئات الملايين ولا كتابا واحدا في « مثالب اليهود » اي (انتي جويف) وانه لعجيب حقا ان نسمع باسماء كتب . وان نقرأ كتبا فى هذا الادب العربي هى ضد العرب انفسهم (آنتي آراب) وهى ما يسمونه «مثالب العرب » وان لا نسمع باسم ادنى كتاب في « مثالب اليهود » . ويزيد عجبك من هذا الامر اذا علمت ان فئة من اليهود كانوا « شعوبيين » ضد العرب .

ونحن اذا نظرنا الى الادب الافرنسي مثلا فى العشرين سنة الاخيرة وحدها فقط لا فى ١٤ قرنا كاملا فاننا نجد فيه الوفا من الكتب التي الفها اصحابها في « مثالب اليهود » « انتي جويف » . اما الصحف والمجلات والخطب والمحاضرات التى تنشر وتذاع يوميا بين الناس ، وتغريهم بكراهية اليهود ، فهي كثيرة لا تقف عند حد ، ولا ياخذها احصاء وكذلك جميع الآداب الاوروبية .

وهنا قال احد اليهود الحاضرين : ولكن العرب فى الجزائر اليوم يقولون « فلان يهودي حاشاك » وهي كلمة احتقار . فقلت له : نعم . ان بعض العامة هم الذين يقولون هذه الكلمة التي ينهاهم دينهم ان يقولوها ، ولكنهم لم يقولوها الا بعد ان اصبحوا فيما ترى من الجهل والانحطاط ولا يكن فى صدرك حرج فهم انفسهم يتقاذفون فيما بينهم بكلمات مرة لاذعة من هذا النوع ، من ذلك ان بعض العرب يقولون : «فلان ميزابي» او « زواوي » وبعض الميزابيين يقولون « فلان مخالف » ، وبعض الزواويين يقولون « فلان آعراب » . وبعض الجزائريين يقولون : « فلان مغربي » ، وبعض المغاربة يقولون « فلان واسطي » اي جزائري ، وكل هؤلاء يتنابزون بالالقاب وهو امرنا عنه ديننا الحنيف واليهود انفسهم يتنابزون بمثل هذه الالقاب ، فكم من يهودي سمعته انا نفسى يذم يهوديا آخر بانه « مغربي » او « يزناسني » ونحو ذلك ..

وتحدثنا عن اليهود فى البلاد الاسلامية المستقلة فقلت لهم : ان اليهود فى العربية السعيدة (اليمن) وفي العراق وفي الافغان او في غيرها من بلاد الاسلام هم على غاية ما يمكن ان يكونوا من

العافية والاطمئنان ، لا يخافون ظلما ولا هضما ، على حين نسمع ان اليهود في المانيا وبولونيا وغيرها من بلاد اوربا يكلفونهم رهقا وعسرا ، ويسومونهم سوء العذاب ، فقال يهودي من الحاضرين : « والعرب ايضا قد ذبحوا اليهود فى فلسطين منذ ثلاث سنوات ، ...... » وهنا بينت لهم ان الخصومة ليست بين العرب واليهود بل بين العرب والصهيونيين . وهؤلاء الصهيونيون شذاذ ونفاية اكتسحوا فلسطين العربية الكريمة ، وكثير من اليهود من لا يؤمنون بالصهيونية ، ويرونها هزؤا وامبا ، بل يرونها داء وبيلا على اليهود انفسهم ... وشرحت لهم نظرية العرب شرحا ضافيا ولكن لا يجهله القراء ، ولكنني سألت الرجل وقلت له : « قبل هذه الصهيونية الوبيئة وقبل الاحتلال الانكليزى لفلسطين وحينما كان الامر للمسلمين فيها هل سمعت يوما ان العرب ذبحوا اليهود في فلسطين ؟ » قال اللهم . لا ، قلت فاشهد اذن ان الصهيونية التي تستند الى حراب الاستعمار الانكليزي هى سبب كل هذه الويلات

وكان فى الحاضرين يهودى مستعرب يقرأ العربية ويكتبها ، فتحدثنا عن لغة العرب ولغة اليهود ، وقال ان الصهيونيين يعملون بجد واجتهاد لاحياء اللغة العبرانية ، قلت وكيف ذلك ؟ قال اننا في الحق نريد ان نخلق عبرانية جديدة على انقاض العبرانية البائدة الاولى ، ولكن لكي يسهل علينا خلق هذه اللغة العبرانية الجديدة التي نريدها ، ولكي تكون قريبة من العبرانية البائدة اضطررنا الي لغتكم العربية ، وما هى الا ان بدأنا ناخذ من لغتكم العربية قواعدها وضوابطها وتراكيبها وكلماتها ، وبدأنا « نعبرنها » وندخلها في معجمنا الجديد ، حتى اخذت العبرانية الجديدة تترعرع وتنمو ، وهذا سهل ميسور علينا ، فقد اخذنا مثلا كلمة « رسم » العربية و« عبرناها » فقلنا فيها « ربشيم » ، وهكذا ... وكان يحدثني بهذا الحديث وهو كأنه يمن علينا بعملهم هذا فقلت له « وتلك نعمة تمنها علي ؟ أليس معنى هذا انكم تنشئون لغتكم او توسعونها على حساب لغتنا ؟ » قال نعم قلت له « ويحكم ايها الصهيونيون اما كفاكم انكم استعمرتم بلادنا (فلسطين) وجعلتم منها لكم وطنا قوميا على حسابنا ، حتى جئتم اليوم تستعمرون لغتنا ؟

محمد السعيد الزاهرى

(البقية من صفحة ٣)

لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر الآية قال محمد بن علي الترمذى الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته فى قول او فعل

وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى في الاية الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان اقواما قالوا يارسول الله انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية وروى ان الاية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله فانزل الله الاية اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امرا ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل :

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

والتاويلات كثيرة فى معني المحبة من الله ومن عباده نقتصر منها على ما ذكر

وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله (ص) شيئا ترخص فيه فتنزه قوم فبلغ ذلك النبي (ص) فحمد الله ثم قال ما بال قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله انى لاعلمهم بالله واشدهم له خشية

ورووه عنه (ص) انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولى ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولى فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الاية

وقال (ص) من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال النبي (ص) العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة

واما ما ورد من السلف والائمة من اتباع السنة والاقتداء بهديه وسيرته فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليد الفقيه سماعا عليه قال حدثنا ابو عمر الحافظ حدثنا سعيد ابن نصر الى مالك عن ابى شهاب عن رجل من آل خالد ابن السيد انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر رضي الله عنهما يا ابن اخي ان الله بعث الينا محمدا (ص) ولا نعلم شيئا وانما نفعل كما رأيناه يفعل

وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله (ص) وولاة الامور بعده سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأى من خالفها ، من اقتدى بها فهو مهتد ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المومنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا اه

فاعتبروا يا اولي الابصار ان كانت لكم ابصار وتأملوا هاته النصوص القرآنية القاضية باتباع محمد (ص) والآثار النبوية التي من اهتدى بها فهو المهتدى وسيرة السلف الصالح كيف كان تحريهم لملازمة السنة وتحرجهم من مخالفتها ، انظروا الى ابن عمر وهو ما هو كيف قال ان الله بعث الينا محمد ولا نعلم شيئا وانما نعمل كما رأيناه يفعل (ص) وامعنوا النظر فى قول عمر بن عبد العزيز الذى صار مضرب الامثال فى العدل والزهد والاتباع للسنة كيف بين فوائد السنة وان من اتبعها فهو المهتدى ومن انتصر بها فهو منصور وبين ما يلزم من مخالفتها والضرر المستطير من البدعة والمبتدعين واتباعهم نسأل الله لنا وللجميع الهداية . وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الاية

فيا ايتها الجمعية العلمية الداعية الى السنة بألسنتها وبصحفها امضوا قدما فانكم منصورون كما انكم مهتدون ان شاء الله ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ، هذا ما يسره الله تعالى بان اجراه على قلبي ودبجه يراعى لان البضاعة مزجية ولست من فرسان الكتابة وفيما ذكرناه كفاية والسلام

من عبد الله بن محجوب ابي حفص
عضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

على هامش الحوادث

ملكة الجمال

التركية

نشرت هذه الجريدة في عددها الاول مقالا للاستاذ الزاهري عرض فيه لمباراة الجمال ، وقال ان المراد من هذه المباراة او من هذا الانتخاب هو الاستغلال المادي على المسارح والملاهى . وقد قرأنا اليوم فى البريد المصري الاخير ان ملكة الجمال التركية التي زارت مصر في هذه الايام ابت ان تظهر في المراقص ولا على المسارح والملاهى ولا في الحفلات العمومية الا لقاء اجر معلوم ، وقد انبرى كاتب في جريدة الاهرام يدافع عن هذه الآنسة ، ويزعم ان لها الحق في كراء نفسها لكي تعرض امام الجماهير الذين لا يتأخرون ان يدفعوا ثمنا لكي يشاهدوا الجمال وليمتعوا انفسهم بالتفرج عليه ، وهو دفاع يمكن ان يدافع بمثله كل محام عن كل مجرم من المجرمين . والذي يعنينا من هذا هو انه شاهد واقعي عن صدق ماقاله الزاهري في هذا الموضوع

يتنازعن تاج الجمال

في غيبة ملكة الجمال التركية عن تركيا وفى مدة اقامتها بمصر ، قامت في تركيا حركة قوية جديدة لانتخاب ملكة جمال اخرى ، واقيمت فى انقرة حفلة راقصة لهذا الغرض حضرها رجال الدولة وعلية القوم من صحفيين ونواب في البرلمان وغيرهم ، وانتخب بعض الحاضرين نظيرة هانم ملكة للجمال ، وانتخب الآخرون حبيقة هانم لهذا العرش وتعصب كل فريق الى مليكته ووقع بين الفريقين تشاجر عظيم فانتهت الحفلة باسوإ ما تنتهي به الحفلات . ودخلت كبريات الصحف التركية في هذه المعركة وجعلت تتراشق بالشتائم والاتهامات . فاتهمت احدى الملكتين بان لها اسنانا صناعية . واتهمت الاخرى بانها ذات شعر مستعار وتفاقم الامر . وطارت شرارة المعركة الى البرلمان فتعصب بعض النواب لهذه الملكة وتحمس الآخرون لمنافستها الاخرى . واشتدت المناقشة والجدال واصبحت في تركيا مهزلة سخيفة لا تشرف الاتراك الكماليين . وعرض بعض النواب اقتراحا على المجلس بمنع « مباراة الجمال » فقوبل اقتراحه هذا بالرفض . الا ان الغازي اضطر اخيرا تحت سخط الامة التركية وتهيجها ضد هذه المهازل الى ان اصدر امره بمنع « مباراة الجمال » في تركيا وهذا دليل آخر على قبح هذه العادة وعلى فسادها

م . جوزيف زانطار

ارسل الينا احد الفضلاء بالجزائر كلمة بهذا العنوان خلاصتها : نشر م . يوسف زانطار فصلا في مجلة « لاليفوليسون » التي ينشرها احد الغلاة المتعصبين للمسيحية والاستعمار على الاسلام وعلى العرب ، وهذا الفصل في موضوع الحوادث والمظاهرات الاخيرة التي قامت بها الامة العربية الجزائرية استنكارا للقرار الاداري الذي منعت به السلطة العلماء المسلمين من القيام بالوعظ والارشاد فى المساجد ، وقد حمل زانطار في هذا الفصل على المسلمين ، وبرر موقف السلطة القائمة بالجزائر ثم من على المسلمين بان فرنسا قد بنت لهم مسجدا في باريس ، وزعم انه يجب على الاسلام كله ان يشكر الكردينال لا فيجري على انقاذه لعدد من اطفال العرب من بين مخالب المجاعات العمومية ......

قال الكاتب الفاضل : ولا ينبغي للمسيو زانطار الذي كان عربيا مسلما ثم ترك دين آبائه واعتنق الديانة المسيحية ان يتداخل فى شؤون اسلامية بحتة لا دخل للمسيحية فيها وماذا يعنيه من دين الاسلام الذي تركه وتنصر ، اما تبريره للموقف الشاذ الذى وقفته السلطة بازاء هذه المظاهرات التي احدثتها هى بقرارها الادارى ، فان نفس الجرائد الفرنسية الكبرى التي تتقاضى من هذه السلطة مبالغ طائلة قد استنكرت موقف الادارة ولم تبرره . واما ان الحكومة الفرنسوية قدبنت لنا مسجدا في باريس فهو نعم العمل ولكن يجب ان لا ننسى ان فرنسا حينما احتلت الجزائر استولت على اوقاف المسلمين وحولت كثيرا من المساجد الجامعة الى كنائس منها « الكاتيدرالية » الكبرى بالجزائر التي كانت جامعا اسمه : « جامع كتشاوة » والقصر العربي البديع الذى يقابل هذا الجامع قد استولت عليه الحكومة يومئذ وجعلته مقرا لرئاسة المسيحية بالجزائر ولا يزال كذلك الى اليوم وهنالك قصور اخرى عربية اسلامية قد اهدتها الحكومة الى المسيحية فاتخذتها مكاتب لها ودواوين

واما الكردينال لا فيجرى فانه انتهز المجاعة العمومية التي وقعت في العقد السابع من القرن التاسع للميلاد اتنصير اطفال العرب المسلمين فاستغل لفائدة المسيحية جوع هؤلاء الاطفال ومع ذلك فلم ينل منهم كل ما كان يتمناه

قال الكاتب ونحن نكتفي الآن بهذه الكلمة الموجزة في الرد على هذا المتنصر وسنرد عليه في « السنة » الغراء ردا مفصلا مرة اخرى ان شاء الله

آثار واخبار

(ننشر هنا من الاحاديث وآثار السلف الصالح واخبارهم ما يدل الى فضل العلم والرغبة في تحصيله ، وما يدعو الى السنة والمحافظة عليها ، ويحذر من البدعة ومفارقتها .

ولسنا نلتزم هذا الموضوع في كل عدد ، بل ننشر منه ما وجدنا للنشر سعة ؛ ولا نريد تنسيقه على اسلوب تصنيفي ، بل ننشره نشرا كيفما اتفق ؛ ولا نجعله وقفا على كاتب خاص بل هو مباح لكل كاتب بشرط ان ينسب ما يرسله لنا فى الموضوع الى الكتاب الذى نقل منه مع بيان عدد الصفحة والجزء ، لتكون الادارة على بينة مما ينشر باسمها)

العلم وفضله

—١— عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر ابن محمد يقول : « وجدنا علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك ، والثاني ان تعرف ما صنع بك . والثالث ان تعرف ما اراد منك . والرابع ان تعرف ما تخرج به من ذنبك . »

ذكره الحافظ ابو عمر ابن عبد البر (١ : ٣) . وكل ما ننقله عنه من غير عزو الى كتاب فمن كتابه جامع بيان العلم وفضله .

—٢— عن ابن عباس (رض) عن النبي (ص) قال : « فضل المومن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة . » رواه ابن عبد البر . (١:٢٢)

—٣— عن جابر بن عبد الله (رض) عن النبي (ص) قال : « يبعث الله العالم والعابد . فيقال للعابد ادخل الجنة . ويقال للعالم اشفع للناس كما احسنت ادبهم » رواه ابن عبد البر . (١:٢٢)

(البقية من الصفحة ١)

الامر و « لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب »

ولسنا نقصد في وضع قصصنا الى وضع تاليفي ولا نخص هذا النقل بكاتب معين او كتاب مختص ، وبين ايدينا الآن كتاب « الاعتصام » لمؤلفه علامة المعقول والمنقول ابي اسحاق الشاطبي المالكي المتوفي سنة ٧٩٠ فرأينا ان ننقل منه الفصل التالي الذي يذكر فيه ابو اسحاق ما رمي به من مثل ما رمينا به حتى كانا في زمان واحد قال رحمه الله :

فلما اردت الاستقامة على الطريق وجدت نفسي غريبا في جمهور اهل الوقت لكون خططهم قد غلبت عليها العوائد ودخلت على سننها الاصلية شوائب من المحدثات الزوائد ولم يكن ذلك بدعا في الازمنة المتقدمة فكيف في زماننا هذا فقد روي عن السلف الصالح من التنبيه على ذلك كثير كما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ما عرف شيئا مما كان عليه هو واصحابه الا الصلاة قال الاوزاعي فكيف لو كان اليوم قال عيسى بن يونس فكيف لو ادرك الاوزاعي هذا الزمان وعن ام الدرداء قالت : دخل ابو الدرداء وهو غضبان فقلت : ما اغضبك فقال : والله ما اعرف فيهم شيئا من امر محمد الا انهم يصلون جميعا. وعن انس بن مالك قال : ما اعرف منكم ما كنت اعهده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قولكم : لااله الا الله . قلنا بلى يا ابا حمزة ؟ قال : قد صليتم حتى تغرب الشمس افكانت تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس قال : لو ان رجلا ادرك السلف الاول ثم بعث اليوم ما عرف من الاسلام شيئا قال : ووضع يده على خده ثم قال : الا هذه الصلاة ثم قال : اما والله على ذلك لمن عاش في النكر ولم يدرك ذلك السلف الصالح فرأى مبتدعا يدعو الى بدعته ، ورأى صاحب دنيا يدعو الى دنياه ، فعصمه الله من ذلك ، وجعل قلبه يحن الى ذلك السلف الصالح ، يسأل عن سبلهم ويقتص آثارهم ، ويتبع سبيلهم ، ليعوض اجرا عظيما ، وكذلك فكونوا ان شاء الله .

وعن ميمون بن مهران قال : لو ان رجلا انشر فيكم من السلف ما عرف غير هذه القبلة

وعن سهل بن مالك عن ابيه قال : ما أعرف شيئا مما ادركت عليه الناس الا النداء بالصلاة — الى ما اشبه هذا من الآثار الدالة على ان المحدثات تدخل في المشروعات ، وان ذلك قد كان قبل زماننا ، وانما تتكاثر على توالي الدهور الى الآن .

فتردد النظر بين — ان اتبع السنة على شرط مخالفة ما اعتاد الناس فلا بد من حصول نحو مما حصل لمخالفي العوائد لا سيما اذا ادعى اهلها ان ما هم عليه هو السنة لا سواها ، الا ان في ذلك العبء الثقيل ، ما فيه من الاجر الجزيل — وبين ان اتبعهم على شرط مخالفة السنة والسلف الصالح ، فادخل تحت ترجمة الضلال عائذا بالله من ذلك الا اني اوافق المعتاد ، واعد من الموالفين ، لا من المخالفين فرأيت ان الهلاك في اتباع السنة هو النجاة ، وان الناس لن يغنوا عني من الله شيئا فاخذت في ذلك على حكم التدريج في بعض الامور ، فقامت علي القيامة وتواترت علي الملامة وفوق الي العتاب سهامه ، ونسبت الى البدعة والضلالة ، وانزلت منزلة اهل الغباوة والجهالة واني لو التمست لتلك المحدثات مخرجا لوجدت ، غير ان ضيق العطن والبعد عن اهل الفطن ، رقى بي مرتقا صعبا ، وضيق علي مجالا رحبا وهو كلام يشير بظاهره الى ان اتباع المتشابهات ، لموافقات العادات اولى من اتباع الواضحات ، وان خالفت السلف الاول .

وربما الموا في تقبيح ما وجهت اليه وجهتي بما تشمئز منه القلوب او خرجوا بالنسبة الى بعض الفرق الخارجة عن السنة شهادة ستكتب ويسئلون عنها يوم القيامة فتارة نسبت الى القول بان الدعاء لا ينفع ولا فائدة فيه كما يعزى الى بعض الناس بسبب اني لم التزم الدعاء بهيئة الاجتماع في ادبار الصلاة حالة الامامة . وسياتي ما في ذلك من المخالفة للسنة وللسلف الصالح والعلماء .

وتارة نسبت الى الرفض وبغض الصحابة رضي الله عنهم بسبب اني لم التزم ذكر الخلفاء الراشدين منهم في الخطبة على الخصوص اذ لم يكن ذلك من شأن السلف في خطبهم ، ولا ذكره احد من العلماء المعتبرين في اجزاء الخطب . وقد سئل (اصبغ) عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمين فقال : هو بدعة فلا ينبغي العمل به ، واحسنه ان يدعو للمسلمين عامة . قيل : فدعاؤه للغزاة والمرابطين ، قال ما ارى به بأسا عند الحاجة اليه واما ان يكون شيئا يعمد اليه في خطبته دائما فاني اكره ذلك . ونص ايضا عز الدين بن عبد السلام على ان الدعاء للخلفاء في الخطبة بدعة غير محبوبة .

وتارة اضيف الي القول بجواز القيام على الائمة ، وما اضافوه الا من عدم ذكري لهم في الخطبة ، وذكرهم فيها محدث لم يكن عليه من تقدم .

وتارة احمل على التزام الحرج والتنطع في الدين ، وانما حملهم على ذلك اني التزمت في التكليف والفتيا الحمل على مشهور المذهب الملتزم لا اتعداه وهم يتعدونه ويفتون بما يسهل على السائل ويوافق هواه ، وان كان شاذا في المذهب الملتزم او في غيره وائمة اهل العلم على خلاف ذلك وللمسألة بسط في كتاب « الموافقات » (١) وتارة الى معاداة اولياء الله ، وسبب ذلك اني عاديت بعض الفقراء المبتدعين المخالفين للسنة المنتصبين بزعمهم لهداية الخلق ، وتكلمت للجمهور على جملة من احوال هؤلاء الذين نسبوا انفسهم الى الصوفية ولم يتشبهوا بهم

وتارة نسبت الى مخالفة السنة والجماعة . بناء منهم على ان الجماعة التي امر باتباعها — وهي الناجية — ما عليه العموم ، ولم يعلموا ان الجماعة ما كان عليه النبي (ص) واصحابه والتابعون لهم باحسان ، وسياتي بيان ذلك بحول الله ، وكذبوا علي في جميع ذلك أو وهموا والحمد لله على كل حال .

انتهى كلام ابي اسحاق وسننقل عنه في العدد الاتي ما ذكره من حال بعض الايمة الذين كانوا قبله ووقع لهم ما وقع له .

(١) كتاب للمصنف في الاصول وحكم الشريعة هو فيه نسيج وحده

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة